

صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن

(دراسة تحليلية)

عمر عبدالرزاق الهويل*

ملخص

هدفت الدراسة إلى بيان صورة المرأة التي أظهرتها كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من جميع كتب اللغة العربية المقررة على طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، وبلغ عددها (26) كتاباً، ولتحقيق أهداف الدراسة أعددت أداة تكونت من ستة مجالات: الأدوار التربوية للمرأة، والأدوار الاجتماعية والأسرية، والأدوار السياسية والوطنية، والأدوار المهنية، والأدوار الدينية والتاريخية، وشخصنة المرأة، وبعد التأكد من صدقها وثباتها أظهرت نتائج الدراسة أنّ الأدوار الاجتماعية والأسرية للمرأة جاءت في المرتبة الأولى بالنسبة لأدوار المرأة، حيث حصلت على (88) تكراراً، وينسبه مئوية (39%)، تلتها الأدوار التربوية وبواقع (75) تكراراً، وبنسبة ومئوية (29%)، ثم الأدوار المهنية وبواقع (46) تكراراً، وبنسبة مئوية (18%)، ثم الأدوار التاريخية والدينية، وبواقع (25) تكراراً، وبنسبة مئوية (10%)، وجاءت في المرتبة الأخيرة الأدوار السياسية والوطنية، وبواقع (24) تكراراً، وبنسبة مئوية (9%)، كما أظهر التحليل أن الحالة الاجتماعية للمرأة تركزت في الزوجة فقط، ولم يظهر حالات أخرى، وبينت النتائج أيضاً أن شخصية المرأة حصلت على أعلى التكرارات بالنسبة للمجالات الستة؛ إذ حصلت على (105) تكرارات، وتصدرتها شخصية المرأة التي تتصف بتحمل المسؤولية؛ حيث حصلت على أعلى التكرارات بواقع (24%).

الكلمات المفتاحية: صورة المرأة، كتب اللغة العربية، المرحلة الأساسية.

* كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة.

تاريخ تقديم البحث: 2021/8/22م.

تاريخ قبول البحث: 2021/12/6م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2023 م.

The Portrayal of Woman Image in the Arabic Language Textbooks for the Basic Stage in Jordan: An Analytical Study

Omar Aabdul-Razzaq Al-Huwaimil*

dr_omar_hwa@yahoo.com

Abstract

The study aimed to show the image of woman portrayed in the Arabic language textbooks for the primary stage in the schools of Jordan. The sample of the study consisted of all the Arabic language textbooks assigned for students in the primary stages of schools in Jordan, which included (26) textbooks. To achieve the goals of the study, a tool was prepared consisting of six areas: educational role of woman, social and familial roles of woman,, political and national roles, professional roles, religious and historical roles, the personalization of women. checking The validity and reliability of the instrument of the study were checked. The results of the study showed that the social and familial roles of women came first with a frequency of (88) and a percentage of (39%), followed by educational roles with a frequency of (75), and a percentage of (29%), then professional roles with (46) recurrences and a percentage of (18%), next historical and religious roles, with (25) recurrences and a percentage of (10%), and political and national roles came last with a frequency of 24 and by percentage of (9%). The analysis also showed that the marital status of the woman was concentrated in the wife only, and no other cases were revealed, and the results showed that the woman's personality got the highest frequency in the six areas. It got (105) recurrences, and it was led by the woman who is characterized by responsibility. It obtained the highest frequency (24%),

Key words: Image of Woman, Arabic Language Textbooks, , Primary School.

* Faculty of Educational Sciences , Mutah University.

Received: 22/8/2021.

Accepted: 6/12/2021.

© All rights reserved to Mutah University, Karak, The Hashemite Kingdom of Jordan, 2023.

المقدمة:

بعد دخولنا عصر العولمة والتكنولوجيا، زاد الاهتمام بالإنسان ككائن له حقوقه ومكانته في المجتمع بغض النظر عن جنسه وعرقه، وبرزت الحاجة بشكل واضح لدراسة القضايا المرتبطة بالمرأة؛ كونها لا تقل أهمية عن الرجل في المساهمة في تنمية المجتمع وازدهاره.

ويُقاس تطور المجتمعات بدرجة التطور الثقافي والاجتماعي للمرأة، ومساهمتها الفاعلة في البناء الحضاري للمجتمع، فالمجتمع الذي يصل إلى احترام المرأة وتقدير مكانتها كإنسان متكامل لها كامل الحقوق الإنسانية، ويؤمن بدورها الحقيقي في بناء المجتمع وتطوره؛ يكون قد بلغ مرحلة من الوعي الإنساني، وفهم أساس التربية الإنسانية الصحيحة التي تتحمل المرأة وزرها الأكبر، وبين علميات (Olimat, 2006) أن وضع المرأة في أي مجتمع أحد أهم المقاييس المهمة والمعبرة عن تطور ذلك المجتمع، وانفتاحه، ونموه، فيقدر ما تتمتع به المرأة من مكانة، وما تتاح لها من فرص في التعليم والعمل والإبداع يكون تقدم المجتمع من النواحي السياسية، والاقتصادية والاجتماعية والتربوية.

ويلعب التعليم المدرسي دوراً أساسياً في تطوير البنى الفكرية للمتعلمين، وفي إكسابهم القيم والاتجاهات المجتمعية السائدة في المجتمع، والعمل على تثبيتها في شخصياتهم، والتأثير على توجيه سلوكهم في جوانب الحياة كافة، ويأتي هذا الدور للتعليم المدرسي عبر ما تنقله المناهج التعليمية بمعناها الواسع، وتمثل الكتب المدرسية أحد أبرز أشكال التعبير عن المنهج المدرسي (Hammoud, 2006) والكتاب المدرسي أحد مصادر المادة التعليمية التي تخدم مقررات المناهج الدراسية على اختلاف مستوياتها الأكاديمية، فهو ليس مجرد وسيلة تعلم، بل هو أهم أداة لها، ولهذا اكتسب الأهمية الكبرى في العملية التعليمية، ويمثل الوجه التطبيقي للمنهج التربوي، وهو الإطار النافذ إلى تحقيق جميع الأهداف، فضلاً عن أنه يمثل أهم أدوات المعرفة، ونشر الثقافة والحكمة والحفاظ على الفكر الإنساني من أن يضيع عبر الحقب والأجيال (Marei & Alhela, 2000) وللكتاب المدرسي أهمية وتأثير بالغ على الطلبة، وعلى العملية التعليمية، وفي تشكيل عقائد الطلبة وأفكارهم، وتقوية اتجاهاتهم وقيمهم، فهو ليس مجرد وسيلة تُعين في عملية التدريس بل أنه من المؤثرات الرئيسية فيها (Saleem, Zubair. & Abo Fotouh, 52013).

ومناهج اللغة العربية من أهم المناهج التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع، كونها تتميز بالمرونة والشفافية، فيجب أن تحظى بالاهتمام الكافي من قبل القائمين على عملية تنفيذها، وإخراجها بصورتها النهائية، فالمناهج تستخدمها الدول كوسيلة لتحقيق أهدافها التربوية المرسومة، والدول التي ترى هناك إخفاقاً وضعفاً في مناهجها تبادر إلى مراجعتها وتطويرها؛ لأن المناهج تعكس طبيعة المجتمعات نفسها (Faiad & Hazaimh, 2018) وكتب اللغة العربية الأداة التنفيذية لمناهج اللغة العربية وهي تعكس أهدافها، وربما لها ميزة تختلف عن غيرها لما تمتاز به من تنوع الموضوعات والنصوص - وتحديدًا كتب المرحلة الأساسية- وهذا ما أكدته الحوامدة (Al-Hawamdeh, 2011) أن كتاب اللغة العربية في المرحلة الأساسية يكاد يكون الكتاب الوحيد الذي يترك في عقول الطلبة، وقلوبهم أعمق الأثر وأدوم، وذلك من خلال تنوع موضوعاته بتنوع نصوصه.

بالرغم من اقتحام المرأة لجميع الميادين السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية إلا أن المسافة لا تزال شاسعة بين ما وصلت إليه المرأة في العالم العربي، وبين ما تعكسه المناهج الدراسية من صور نمطية تحصرها في إطار الأمومة والعمل المنزلي، فغالبًا ما تذهب كتب القراءة والمطالعة في العالم العربي إلى تأطير صورة المرأة في إطار اجتماعي محدد، ولعل الصور المستخدمة في المناهج الدراسية تعتبر واحداً من أهم العوامل التي تساعد على تعزيز تلك الصورة للفتاة (United Nations Development Program, 2006, p165) وربما صورة المرأة في أذهان الساسة والمخططين في المملكة الأردنية الهاشمية قد تكون مختلفة نوعاً ما، وخاصة بعد أن حققت المرأة الأردنية نجاحاً في الوصول للمواقع القيادية، ومساهمتها الفعالة في الحياة العامة ومؤسسات المجتمع المدني، بحسب أرقام دائرة الإحصاءات العامة لعام 2016 بأن واحداً من بين كل خمسة أعضاء في السلك الدبلوماسي والقضائي هي أنثى، وواحداً من بين كل ثلاثة أعضاء في الأحزاب السياسية هي أنثى أيضاً، كما شكلت نسبة السفيرات (11.1%) من إجمالي السفراء في عام 2016، أي أن هنالك سفيرة واحدة من بين كل تسعة سفراء تم تعيينهم (Department of Statistics, 2020) وهذا التطور الذي شهدته المرأة في المجالات كافة، ووصولها إلى مركز القرار دفع الدارسين والباحثين لإجراء مزيداً من الدراسات الوصفية التحليلية للتعرف على واقع المرأة الحقيقي في المناهج والكتب المدرسية، وإلى أي درجة تتماشى هذه المناهج والكتب المدرسية مع هذا التطور، فضلاً عن أن الحاجة ظهرت بشكل واضح إلى إجراء العديد من

المراجعات للكتب المدرسية باللغة العربية على أن تركز هذه المراجعات بشكل أساسي على تحليل المحتوى (Thomure. Speake, 2018).

وأسلوب تحليل المحتوى يُعنى بدراسة المضمون الظاهر لمادة الاتصال، وتحليل المعاني الواضحة ورد التفسيرات للمحتوى، دون التعمق في دراسة نوايا المؤلف أو تتبع مقاصده، أو قراءة ما بين السطور، فضلا عن أسلوب تحليل المحتوى لم يقتصر على استقصاء الظواهر ومعدلات تكرارها، وإنما يتعدى هذا الوصف الكمي إلى التحليل الكيفي؛ الذي يبرز ما في الكتب من قيم، وما يسود فيها من اتجاهات، أو مواطن اهتمام (Taima, 1987) ويعد تحليل المحتوى طريقة مهمة للكشف عن نقاط القوة والضعف لعناصر المنهاج (Karama, 2020) وقد ذكر (المطلس، 1998) أهدافا لتحليل محتوى المناهج الدراسية منها: تحليل المحتوى لأغراض التقويم؛ أي التعرف على جوانب القوة والضعف أو الوقوف على جوانب التركيز في منهاج أو مادة منهجية، لتقديم التوصيات لمراجعتها وتعديلها وتطويرها، وقد يكون لتقديم النصح والمشورة للمؤلفين والناشرين؛ مما يعينهم على تحديد ما يجب تضمينه واستخدامه، وما ينبغي الابتعاد عنه، وقد يهدف إلى وضع قاعدة معلوماتية يعاد إليها عند مراجعة برامج الدراسة ككل.

وفي هذه الدراسة استخدم أسلوب تحليل المحتوى للوقوف على الصورة الحقيقية التي أظهرها محتوى كتب اللغة العربية المقررة على المرحلة الأساسية في الأردن، وإلى أي درجة يعكس المحتوى التطور الذي طرأ على أدوار المرأة الأردنية في المجالات كافة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

حظي موضوع المرأة وأدوارها المختلفة في المناهج والكتب المدرسية باهتمام الباحثين والدارسين للكشف عن صورتها الحقيقية؛ إذ كشفت الدراسات عن قصور المناهج والكتب المدرسية في الأردن عن إبراز صورة المرأة الحقيقية؛ أي ما زالت الصورة النمطية للمرأة هي الأبرز (Alsraby, 2010 Al-Naji & Rifai, 2011, Faiad & Hazaimah, 2018). بالرغم من أن الإطار العام للمناهج الأردنية أكد على إدخال القضايا والمفاهيم السياسية والوطنية اللازمة لتعرف جوانب المواطنة، وحقوق المواطن وواجباته ومسؤولياته ويندرج تحتها مفاهيم فرعية متعددة: منها حقوق الإنسان ويندرج تحت حقوق الإنسان حقوق المرأة (National Curriculum Development Center, 2019). ونظراً لمكانة المرأة في المجتمع الأردني، ومساهمتها الفاعلة في بناء المجتمع ووصولها إلى مواقع متقدمة، والدعوات المتكررة

صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن (دراسة تحليلية) عمر عبدالرزاق الهويل

لتمكين المرأة ومنحها كافة حقوقها تشكلت الرغبة للباحث للكشف عن صورتها في الكتب المدرسية، وإلى أي درجة يعكس محتوى هذه الكتب الأدوار الحقيقية للمرأة الأردنية، وخاصة أن هذه الكتب طورت مؤخرًا، واختيرت كتب اللغة العربية التي قد تختلف قليلاً عن بقية الكتب؛ لما تحتويه من نصوص شعرية ونثرية تجمع ما بين القديم والحديث، مما قد يجعلها الأكثر قدرة على رصد الصورة الحقيقية للمرأة، فضلاً عن أن الباحث لمس من حديث طلبة الدراسات العليا (المعلمين) -من خلال المحاضرات- تجاهل الكتب المدرسية للأدوار الحقيقية للمرأة، وما زالت الصورة النمطية للمرأة هي المسيطرة. وتتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما الأدوار التي ظهرت بها صورة المرأة في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن؟

السؤال الثاني: ما شخصية المرأة التي أظهرتها كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن؟

السؤال الثالث: هل تختلف الأدوار التي ظهرت بها صورة المرأة وشخصيتها في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن باختلاف الصف؟

السؤال الرابع: ما الحالة الاجتماعية التي ظهرت فيها صورة المرأة في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن؟

أهداف الدراسة:

يتحدد هدف الدراسة في الكشف عن صورة المرأة التي أظهرتها كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن، من خلال بيان أدوارها وشخصيتها وحالتها الاجتماعية، وهل تختلف هذه الأدوار باختلاف الصف.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية كتب اللغة العربية، بوصفها أداة التخاطب بين أفرادها، وأكثرها اهتماماً بالقيم من خلال ما تتضمن من نصوص متنوعة، فضلاً عن أهمية التعرض إلى المرأة بوصفها عماد البناء للأسرة والدولة، ولابد من إظهار صورتها في نفوس الناشئة، فمحتوى الكتب المدرسية بشكل عام- وكتب اللغة العربية بشكل خاص -يؤثر بشكل بارز في وضع تصورات الطلبة المستقبلية التي إما أن تكون استنساخاً لكل ما هو قديم ومتوارث، أو قد ترسم رؤى مستقبلية أفضل.

وتتلخص الأهمية في ثلاثة جوانب:

الأهمية النظرية:

تتمثل فيما تقدمه الدراسة من معلومات نظرية جديدة عن أدوار المرأة وشخصيتها، وبيان صورتها الحقيقية في الكتب المدرسية، يمكن أن تشكل إطاراً مرجعياً يسترشد به الباحثون والدراسون في هذا المجال.

الأهمية التطبيقية:

توجيه مخططي مناهج اللغة العربية ومؤلفيها إلى الصورة الحقيقية للمرأة التي أظهرتها كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية للوقوف على نقاط القوة للبناء عليها، ونقاط الضعف لمعالجتها.

الأهمية البحثية:

قد تفتح الدراسة الحالية آفاقاً جديدة للباحثين في ميدان تعليم اللغة العربية لإجراء مزيداً من الدراسات العلمية المستقبلية محوراً للكشف عن صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية، أو تتبع صورتها في الكتب المدرسية المختلفة.

حدود الدراسة:

يمكن تحديد حدود الدراسة على النحو الآتي:

- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على كتب اللغة العربية المقررة على طلبة المرحلة الأساسية (الصف الأول إلى الصف العاشر الأساسي) في الأردن، التي تم طباعتها 2019/2018م.

- الحدود الموضوعية: تتحدد في طبيعة الأداة التي تم إعدادها، والتي تكونت من ستة مجالات واعتمدت أسلوب تحليل المحتوى لتحليل النصوص والتدريبات والأنشطة والمختارات اللغوية، وتم استثناء الصور الموجودة داخل الكتب المختارة من عملية التحليل.

- الحدود الزمانية: تم تنفيذ الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام 2021/2020م.

التعريفات الإجرائية:

- صورة المرأة: أدوارها وشخصيتها وحالتها الاجتماعية التي يعكسها محتوى كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن وتشمل الآتي:
- الدور التربوي: كل ما يتعلق بتعلم المرأة ودراستها في أي مرحلة دراسية، وتعليمها لغيرها مثل: معلمة، طالبة وغيرها .
 - الدور الاجتماعي والأسري: كل ما له صلة بالزيارات، وصلة القربى والتعاون الاجتماعي، مثل: الأم، البنت، الأخت، والزوجة وغيرها،
 - الدور المهني: كل ما يرتبط بالمهن، والأعمال التي تقوم بها المرأة مثل: طبيبة، مهندسة وغيرها.
 - الدور السياسي والوطني: كل ما له علاقة بمشاركة المرأة في إدارة الشؤون السياسية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي مثل: النائبة، والقاضية وغيرها.
 - الدور التاريخي والديني: كل ما له علاقة بالأمور الدينية من عبادات، ومعاملات وماله صلة بسرد أعمال النساء، وقصصهم والقوة التاريخية مثل: عالمة، وفقية وغيرها.
 - الحالة الاجتماعية للمرأة: وضع المرأة في المجتمع مثل: مطلقة، أرملة، متزوجة.
 - شخصية المرأة: كل ما له علاقة بالصفات السلوكية والنفسية والجسمية للمرأة. مثل: الرقيقة، تحمل المسؤولية، الشجاعة وغيرها.
- كتب اللغة العربية: هي كتب اللغة العربية المقررة على طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، وتشمل الصفوف من الأول إلى الصف العاشر الأساسي، التي تم طباعتها 2019/2018م.

الدراسات السابقة:

تم حصر الدراسات السابقة والتي اتخذت من تحليل المناهج والكتب المدرسية -وتحديداً كتب اللغة العربية- هدفاً لها، وسوف يتم عرضها من الأقدم إلى الأحدث.

أجرت السرابي (Alsraby, 2010) دراسة هدفت إلى تعرف صورة المرأة الواردة في الكتب المدرسية الأردنية (اللغة العربية، التربية الوطنية والمدنية، والتربية الاجتماعية والوطنية، والعلوم، والرياضيات) للصفين الأول والسادس الأساسيين. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم منهج تحليل

المحتوى، واستخدمت الفكرة كوحدة للتحليل، وأظهرت النتائج أن صورة المرأة تابعة وصورة الرجل مستقلة، واحتلت المرأة الوظائف التقليدية المحددة بينما احتل الرجل الوظائف الرئيسية المتعددة وتجاهلت الأعمال الأدبية والعلمية والفلسفية والبطولية للمرأة في حين ظهر دور الرجل واضحاً في هذه المجالات.

أما دراسة الناجي والرفاعي (Al-Naji & Rifai, 2011) فهذفت إلى استكشاف صورة المرأة في الكتب المدرسية في مرحلتي التعليم الأساسي: الابتدائي والمتوسط، (اللغة العربية والمواد الاجتماعية) في المملكة العربية السعودية، واستخدم منهج تحليل المضمون لتحقيق أهداف الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: جاءت أدوار المرأة مرتبة ترتيباً تنازلياً على النحو التالي: الأم، الفتاة، التلميذة، الأخت، المرأة، البنت، المعلمة، المسلمة، الطبيبة، الزوجة، الجدة، الممرضة، في جميع كتب اللغة العربية والمواد الاجتماعية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة. وجاءت المجالات مرتبة ترتيباً تنازلياً: الديني والتاريخي، التعليمي والتربوي، التقليدي، المهني، الأسري، الأخلاقي في جميع كتب اللغة العربية والمواد الاجتماعية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة. جاءت الحالة الاجتماعية مرتبة ترتيباً تنازلياً: المتزوجة، المطلقة، والأرملة.

وأجرت بشكوش (Bashkoush, 2014) دراسة هدفت إلى بيان مكانة المرأة في الكتب المدرسية، وذلك من خلال التعرف على نوعية الأدوار المنوطة إليها. وتكونت عينة البحث من كتب اللغة الكوردية (اللهجة البهيدنية) للصفوف الأول الأساسي إلى السادس الأساسي. وأعدت أداة لتحليل الكتب مكونة من ستة محاور وثلاثين فقرة تمثل أدوار المرأة. واتخذت الباحثة الفكرة الصريحة والضمنية وحدة للتحليل. أظهرت النتائج أن هذه الكتب ركزت على الصورة النمطية والتقليدية للمرأة حيث حظيت الأدوار الاجتماعية والأسرية للمرأة بالمركز الأول، وبنسبة مئوية (5.67%) ولم يرد أي ذكر للأدوار المهنية للمرأة.

وفي فلسطين قام دحلان (Dahalan, 2015) بدراسة هدفت إلى معرفة صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى في فلسطين، ونسبة مشاركتها في تأليف الكتب، وظهورها في الصور والموضوعات مقارنة بالرجل، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت قائمة خاصة بصورة المرأة اشتملت على ستة محاور رئيسة وهي: الأدوار الاجتماعية والأسرية، والأدوار الدينية والتاريخية، والأدوار السياسية والوطنية، والأدوار الاقتصادية، والأدوار المهنية، وصفات المرأة وشخصيتها، وأظهرت نتائج التحليل أن محور صفات المرأة وشخصيتها شكل النسبة الأعلى بين المكونات الخاصة بصورة المرأة بنسبة (35%) ثم المحور الخاص بالأدوار المهنية بنسبة (28.3%) ثم

صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن (دراسة تحليلية) عمر عبدالرزاق الهويل
المحور الخاص بالأدوار الاجتماعية والأسرية بنسبة (26.8 %) ثم المحور الخاص بالأدوار السياسية والوطنية بنسبة (5.7 %) ثم المحور الخاص بالأدوار الاقتصادية بنسبة (2.8 %) وأخيراً المحور الخاص بالأدوار الدينية والتاريخية بنسبة (1.4 %) كما كشفت النتائج عن التحيز للرجل في تأليف الكتب فجاءت نسبة مشاركة المرأة (27%) مقابل (72%) للرجل، كما جاءت نسبة ظهورها في الصور بنسبة (31%) مقابل (69%) للرجل، وجاءت نسبة الموضوعات الخاصة بالمرأة (16 %) مقابل (84%) للرجل.

في حين دراسة قادري وآخرون (Gadri et al., 2015) هدفت إلى تحديد صورة المرأة في المنهاج الفلسطيني من خلال تحليل محتوى الكتب المدرسية للصف الثامن الأساسي، وطور الباحثون أداة لتحليل محتوى كتب اللغة العربية والعلوم والرياضيات، والاجتماعيات. كما أُجريت (15) مقابلة مع معلمي المدارس الحكومية والخاصة ومعلماتها في محافظات نابلس وطولكرم وجنين، وأظهرت النتائج أنه لا يزال هنالك تفاوت في نسبة مشاركة الإناث والذكور في تأليف الكتب المدرسية لصالح الذكور، كما أن الصورة النمطية للمرأة لا تزال تصور من خلال الكتب المدرسية مع وجود تقدم طفيف في هذا المجال في بعض الكتب مثل كتب اللغة العربية.

وهدف دراسة أبي مخ (Abu Moch, 2019) إلى استقصاء صورة المرأة في المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية للعرب الفلسطينيين في الداخل في مادة اللغة العربية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم منهج تحليل المحتوى، وأظهرت النتائج أن دور المرأة الأم هو الدور الرئيس حيث بلغت نسبته المئوية (4.19 %) في مقررات اللغة العربية، وأن الصفات السلوكية والنفسية السلبية للمرأة هي الأكثر شيوعاً في هذه المقررات حيث ظهرت بنسبة (67.64 %) كما أظهرت النتائج بأن مهنة الخادمة هي المهنة الأكثر شيوعاً في هذه المقررات حيث ظهرت بأعلى نسبة (38.30%).

وأجرى فياض، وهزايمة (Faiad & Hazaimah, 2018) دراسة هدفت إلى التعرف إلى صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الأردن من خلال تحليل محتواها، حيث تكونت عينة الدراسة من كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية، واستخدمت (الفكرة) وحدة للتحليل، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد أداة مكونة من (65) فقرة، توزعت على ستة محاور هي: الأدوار الاجتماعية والأسرية، والأدوار المهنية، والأدوار السياسية والتاريخية والدينية، والحقوق والقضايا الخاصة بالمرأة، وشخصية المرأة وصفاتها، والمشاكل التي تعاني منها المرأة، وتوصلت الدراسة إلى أن الأدوار التي ظهرت بها المرأة في كتب الدراسة مرتبة ترتيباً تنازلياً على النحو التالي:

الأدوار الاجتماعية والأسرية، فالأدوار السياسية والتاريخية والدينية، فخصيصة المرأة وصفاتها، فالأدوار المهنية، فالحقوق والقضايا الخاصة بالمرأة، فالمشاكل التي تعاني منها المرأة.

أجرت إين (Ena, 2014) دراسة هدفت إلى الكشف عن أدوار الجنسين في الكتب المدرسية إلكترونية باللغة الإنجليزية للصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر في إندونيسيا. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم أسلوب تحليل المحتوى، وتكونت عينة الدراسة من ثمانية كتب إلكترونية، وأظهرت النتائج أن تمثيل المرأة في هذه الكتب جاء ناقصاً، في حين أن الدراسة أظهرت أدواراً واسعة للرجال في المجالات المختلفة.

وأجريا بي شيكان ومارينكوفيتش (Marinkovic & Pešikan2, 2006) دراسة هدفت إلى مقارنة صورة الرجل والمرأة في سلسلة من الطبقات للصف الأول في صربيا ما بين الأعوام 1999 و2004، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم أسلوب تحليل المحتوى، وكشفت نتائج التحليل أن الطبقات الحديثة أظهرت توازناً أكثر بين الجنسين من الطبقات القديمة.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة يلاحظ أنها اتفقت في هدفها مع هدف الدراسة الحالية حول الكشف عن صورة المرأة في كتب اللغة العربية المدرسية، واتفقت كذلك في المنهجية حيث استخدمت منهج تحليل المحتوى، إلا أنها اختلفت في المكان فبعضها أجريت في الأردن، وأخرى في فلسطين وثالثة في السعودية، ورابعة في دول ليست عربية، إلا أن الدراسة الحالية تناولت جميع كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن، وعددها (26) كتاباً؛ مما يجعلها مختلفة عن الدراسات السابقة التي أجريت في الأردن، فمثلاً دراسة السرابي (Alsraby, 2010) تناولت كتابي الأول والسادس الأساسيين، ودراسة فياض، وهزايمة (Faiad & Hazaimah, 2018) تناولت كتب المرحلة الثانوية، في حين الدراسة الحالية تعد الدراسة الأولى التي تجرى في الأردن - في حدود معرفة الباحث - على كتب اللغة العربية جميعها المقررة على المرحلة الأساسية في الأردن.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع البيانات من كتب اللغة العربية المقررة على المرحلة الأساسية في الأردن (من الصف الأول حتى الصف العاشر الأساسي).

مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة هو عينتها، تكون من كتب اللغة العربية جميعها المقررة على طلبة المرحلة الأساسية (من الصف الأول إلى الصف العاشر الأساسي)، وبلغ عددها (26) كتاباً موزعة على النحو الاتي: (14) كتاباً للصفوف من الأول إلى السابع الأساسي، و(12) كتاباً للصفوف من الثامن إلى الصف العاشر الأساسي.

أداة التحليل:

قام الباحث بإعداد أداة التحليل اعتماداً على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة (Faiad & Hazaimh, 2018، Alsraby, 2010، Abu Moch, 2019، Gadri, 2015)، (Al-Naji & Rifai, 2011) وتكونت من ستة مجالات (الأدوار الاجتماعية والأسرية، والأدوار التربوية، والأدوار التاريخية والدينية، والأدوار السياسية والوطنية، والأدوار المهنية، وشخصية المرأة) والمحل (1) يوضح ذلك.

صدق أداة التحليل:

للتأكد من صدق أداة التحليل عرضت على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها، ومشرفي اللغة العربية في الميدان التربوي؛ بهدف إبداء آرائهم واقتراحاتهم حول مجالات الأداة، والعبارات الواردة تحت كل مجال، وأية مقترحات من شأنها أن تطور الأداة وتجودها، وأخذ الباحث بملاحظات المحكمين ومنها فصل المجال الاجتماعي عن التربوي، وإضافة عبارات جديدة لكل مجال منها: أرملة ومطلقة إلى مجال الأدوار الاجتماعية والأسرية.

ثبات الأداة:

لحساب ثبات التحليل اختار الباحث عينة مكونة من (13) وحدة دراسية من كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية، منها سبع وحدات دراسية أُخذت بطريقة عشوائية من كتب اللغة العربية للصفوف من الأول إلى السابع الأساسي، وبواقع وحدة دراسية لكل صف، وست وحدات دراسية أُخذت كذلك بطريقة عشوائية من كتب اللغة العربية للصفوف الثامن والتاسع والعاشر وبواقع وحدتين دراستين لكل صف، ثم قدمت العينة إلى ثلاثة محللين لهم خبرة ودراية بعملية التحليل ومعرفة بمحتوى الكتب المختارة، وتم تعريفهم بفئات التحليل ووحدة التحليل المستخدمة، ثم شرع كل محلل بعملية التحليل،

وبعد الانتهاء من عملية التحليل حسبت نسبة الاتفاق بين المحليين والباحث بحسب معادلة هولستي الواردة في طعيمة (Taima, 1987):

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد الإجابات المتفق عليها}}{\text{عدد الإجابات المتفق عليها} + \text{عدد الإجابات المختلف عليها}} \times 100 \%$$

وجاء معامل نسبة الاتفاق بين المحليين للأداة ككل (87%)، وتعتبر هذه النسبة مقبولة (Cooper, 1974) وللحصول على دقة عالية في عملية التحليل اختار الباحث خمس وحدات دراسية -من غير الوحدات التي اختيرت في المرة الأولى- بطريقة عشوائية ثم قام بتحليلها، وبعد مرور أسبوعين أعاد الباحث تحليل الوحدات الدراسية نفسها مرة ثانية، ثم حسب معامل الثبات بين التحليلين فكان (91%).

ضوابط عملية التحليل:

- 1- تمت عملية التحليل لكتب اللغة العربية المقررة على المرحلة الأساسية في الأردن، واعتمدت طبعة الكتب لسنة 2018/2019م.
- 2- تمت عملية التحليل في ضوء الأداة التي اعدّها الباحث بعد أن تم التأكد من صدقها وثباتها.
- 3- تحليل جميع النصوص الواردة في الدروس، وما يتبعها من تدريبات وأنشطة ومختارات لغوية.
- 4- اعتماد الكلمة، والجملة، والفكرة، والموضوع كوحدات للتحليل.
- 5- قراءة النصوص والتدريبات والأنشطة مع التركيز على المعنى الظاهري، وعدم الغوص في المعنى الضمني للنص.
- 5- تم استثناء الصور المتضمنة داخل الكتب من عملية التحليل.
- 7- تكرار ورود دور المرأة أو صفتها في النص، وإعادة تكراره في الأنشطة والتدريبات والمختارات اللغوية يسجل تكراراً واحداً.
- 8- تم عمل جداول تتضمن التكرارات، والنسب المئوية لكل صف لفئات التحليل الرئيسية والفرعية. المعالجات الإحصائية: استخدمت التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن أسئلة الدراسة، واختبار كاي تربيع (Ch - Square test) للإجابة عن السؤال الثالث.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما الأدوار التي ظهرت بها صورة المرأة في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت التكرارات والنسب المئوية لأدوار صورة المرأة التي أظهرتها كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية والجدول (1) يبين نتائج ذلك

الجدول (1) التكرارات والنسب المئوية لأدوار صورة المرأة التي أظهرتها كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرتبة	الأدوار	التكرارات	النسبة (تقريباً)
1	الأدوار الاجتماعية والأسرية للمرأة	88	39%
2	الأدوار التربوية	75	29%
3	الأدوار المهنية	46	18%
4	الأدوار التاريخية والدينية	25	10%
5	الأدوار السياسية والوطنية	24	9%
	المجموع	258	100%

يتضح من جدول (1) أن تكرارات أدوار المرأة التي تعرضها كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية بلغت (258) تكراراً، تراوحت ما بين (24-88) تكراراً، حيث جاءت الأدوار الاجتماعية والأسرية للمرأة بالمرتبة الأولى بواقع (88) تكراراً، بنسبه مئوية (39%)، في حين جاءت الأدوار السياسية والوطنية وواقع (24) تكراراً، وبنسبة مئوية (9%) في المرتبة الأخيرة. وبالرغم من التطور الملحوظ على إبراز أدوار المرأة في المناهج والكتب المدرسية المطورة والتوسع في أدوارها المختلفة، استجابة إلى توصيات المؤتمرات والندوات العلمية التي عقدت في الأردن خلال العقد الماضي، وهذا ما أكدته دراسة قادري وآخرون (Gadri, 2015) التي توصلت إلى أن كتب اللغة العربية تشهد تقدماً واضحاً في إبراز صورة المرأة. إلا أن الصورة النمطية لدور المرأة ما زالت مسيطرة على أفكار المخططين والمؤلفين منطلقين من أن الأساس هو بناء الأسرة وتنشئتها، وتربية الأبناء التربوية السليمة، إذ أن الأسرة تمثل نواة لتطور المجتمع وازدهاره، فضلاً عن أن الأدوار الاجتماعية لا

يمكن إنكارها، وتجاهلها وخاصة في المناهج والكتب المدرسية؛ فالمناهج هي من تصقل قيم الأفراد واتجاهاتهم؛ وهذا ما يفسر حصول الأدوار الاجتماعية والأسرية على أعلى التكرارات، واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراستا: بشكوش (2014, Bashkoush) وفياض، وهزايمة (2018, Faiad & Hazaimah) واختلفت مع ما توصلت إليه دراسة الناجي والرفاعي (2011, Al-Naji & Al-Rifai) إذ توصلت إلى حصول الدور الأسري على المرتبة الأخيرة، وربما يعزى الاختلاف إلى اختلاف المكان.

أما حصول الأدوار السياسية والوطنية على أقل التكرارات، وبنسبة مئوية لا تتجاوز (9%) ربما هذا لا يتماشى مع الواقع الذي تعيشه المرأة الأردنية، وخاصة أنها وصلت إلى مواقع سياسية متقدمة، وربما أن المخططين والمؤلفين اعتقدوا أن هذه الأدوار يمكن تمثيلها في المباحث المدرسية الأخرى أكثر مناسبة كمباحث التاريخ والتربية الوطنية وغيرها.

أما عن تكرارات الأدوار، ونسبها المئوية فيمكن عرضها بالتفصيل عن النحو الآتي:

أولاً: الأدوار الاجتماعية والأسرية للمرأة: استخرجت التكرارات والنسب المئوية للفئات الفرعية للأدوار الاجتماعية والأسرية لصورة المرأة، كما أظهرتها كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية والجدول (2) يبين نتائج ذلك

الجدول (2) التكرارات والنسب المئوية للفئات الفرعية للأدوار الاجتماعية والأسرية التي أظهرتها

كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرتبة	الأدوار	التكرارات	النسبة المئوية (تقريباً)
1	الأم	26	30%
2	الأخت	17	19%
3	الابنة	13	15%
4	الحيبة	10	11%
5	العمة/ الخالة	8	9%
6	الجدة	7	8%
7	الزوجة	7	8%
المجموع		88	100%

يظهر جدول (2) أن دور المرأة كأم في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية قد جاء بالمرتبة الأولى حيث حصل على (26) تكراراً، وبنسبة مئوية (30%)، في حين دورها كجدة أو زوجة جاء في المرتبة الأخيرة، إذ حصل كل منهما على (7) تكرارات، وبنسبة مئوية (8%)، ومن الواضح أن كتب اللغة العربية قد أبرزت دور المرأة كأم بشكل واضح، وهذا دور مقدس للمرأة كما أكدت على ذلك الشريعة الإسلامية فهي منبع الحنان، ومصدر الأمل والمستقبل، ولكن ربما الصورة النمطية للأم وحصرها في مهام محددة كالطهي وتحضير الطعام، وتقديم الرعاية للأطفال-كما أظهرتها النصوص والأنشطة والمختارات اللغوية في الكتب المختارة-يقزم صورتها ويقلل من شأنها ودورها في بناء المجتمع وتقدمه، واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أبي مخ (Abu Moch, 2019) والتي توصلت إلى أن الأم هي الدائرة الأوسع والأشمل؛ فالجدة هي أم، والزوجة كذلك أم، وهذا ربما ما يفسر حصولهما (الجدة والزوجة) على أقل التكرارات.

ثانياً: الأدوار التربوية: استخرجت التكرارات والنسب المئوية للفئات الفرعية للأدوار التربوية للمرأة في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية والجدول (3) يبين نتائج ذلك

الجدول (3) التكرارات والنسب المئوية لفئات الأدوار التربوية الفرعية للمرأة في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرتبة	الأدوار	التكرارات	النسبة
1	الطالبة	39	52%
2	المعلمة / المربية	35	45%
3	الأستاذة الجامعية	1	1%
	المجموع	75	100%

يتضح من جدول (3) أن الدور التربوي للمرأة كطالبة قد جاء بالمرتبة الأولى حيث حصل على (39) تكراراً، وبنسبة مئوية (52%)، وجاء في المرتبة الأخيرة دورها كأستاذة جامعية؛ حيث حصل على تكرار واحد، وبنسبة مئوية (1%). وغابت الأدوار التربوية الأخرى للمرأة عن كتب اللغة العربية، وربما يعزى حصول دور المرأة كطالبة على أعلى التكرارات إلى رغبة المؤلفين - في هذا المجال- بتغيير الصورة النمطية عن تعليم المرأة من خلال الكتب المدرسية، وأن التعليم هو السبيل للمرأة لتطوير نفسها، وإثبات دورها في المجتمع وصولاً إلى المواقع القيادية المختلفة، علاوة عن أن هذا يعبر عن اهتمام المملكة الأردنية الهاشمية بتعليم الفتاة وتشجيعها عليه، واتفقت هذه الدراسة مع

دراسة دحلان (Dahalan, 2015) والتي أشارت إلى حصول الدور التربوي للمرأة كطالبة على أعلى التكرارات، وتجدر الإشارة إلى أن دورها كمعلمة لا يقل أهمية عن دورها كطالبة، وربما يعزى ذلك إلى استجابة المؤلفين إلى ثقافة المجتمع الذي يعطي أفضلية للمرأة كمعلمة على الأدوار الأخرى انطلاقاً من الأسس الاجتماعية للمنهج، وأن الأهل يفضلون لبناتهن مهنة التعليم على بقية المهن الأخرى، أما عن حصول الدور التربوي للمرأة كأستاذة جامعية على تكرار واحد، فربما يعزى ذلك إلى أن أدوار المرأة التربوية للمرأة قد تكون ضمنت في الكتب المدرسية المختلفة فعدم وجود دور تربوي آخر للمرأة أو قلة تكراراته ليس بالضرورة أنه غير موجود، فما هو غير موجود في كتب اللغة العربية ربما يكون موجوداً في الكتب المدرسية الأخرى.

ثالثاً: الأدوار المهنية: استخرجت التكرارات والنسب المئوية لفئات الأدوار المهنية الفرعية في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية والجدول (4) يبين نتائج ذلك

الجدول (4) التكرارات والنسب المئوية لفئات الأدوار المهنية الفرعية للمرأة في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن مرتبة ترتيباً تنازلياً

الأدوار المهنية	المرمضة	ربة منزل	الطبيبة	المهندسة	الخباطة	العاملة	دليلة سياحية	شرطية	المذيعة	المجموع
التكرارات	12	10	7	7	3	4	1	1	1	46
النسبة المئوية (تقريباً)	26%	22%	15%	15%	7%	9%	2%	2%	2%	100%
الرتبة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	

يظهر جدول (4) أن تكرارات الفئات الفرعية للأدوار المهنية تراوحت ما بين (8) تكرارات إلى تكرار واحد، جاء أعلاها دور المرأة كمرمضة بواقع (12) تكراراً، وبنسبة مئوية (26%) وأدناها الأدوار: دليلة سياحية والشرطية والمذيعه؛ حيث حصل كل منهما على تكرار واحد، وبنسبة مئوية (2%). وحصول دور المرأة كمرمضة على أعلى التكرارات يعزى إلى ما تتصف به المرأة من صفات تؤهلها للقيام بهذه المهنة الإنسانية، والتي تتطلب الحنان والعطف والرقه، وهذه الصفات أقرب ما تكون في المرأة من الرجل، كما أن التاريخ أثبت نجاح المرأة في هذه المهنة الإنسانية. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أبي مخ (Abu Moch, 2019) والتي توصلت إلى أن مهنة الخادمة هي المهنة الأكثر ظهوراً في المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية، وحصول أدوار المرأة كمذيعه وكشرطية وكدليلة سياحية على أقل التكرارات، فربما يعزى إلى أن المؤلفين يرون بأن هذه المهن قد لا تتناسب المرأة بنفس الدرجة التي تتناسبها المهن الإنسانية: كالتدريس والتدريس، إلا أن هذا التفسير ربما يجعلنا أن نتخوف في المستقبل من الصورة التي قد تتشكل في أذهان الفتيات -وهن على مقاعد الدراسة- أن المهن المتاحة لهن محدودة وضمن مجالات محددة، مما يؤدي إلى نزع الثقة من أنفسهن والخوف من التخصصات التي تتطلب قدرات عالية؛ خاصة إذا ما علمنا أن الفتيات -وهن على مقاعد الدراسة - يبدأن بتحديد خياراتهن التخصصية. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة بشكوش (Bashkoush, 2014) والتي أشارت إلى أن كتب اللغة الكوردية لم يرد فيها أي ذكر للأدوار المهنية للمرأة.

رابعاً: الأدوار التاريخية والدينية: استخرجت التكرارات والنسب المئوية للفئات الفرعية للأدوار المهنية في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية والجدول (5) يبين ذلك.

الجدول (5) التكرارات والنسب المئوية للفئات الفرعية للأدوار التاريخية والدينية للمرأة في كتب

اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن مرتبة ترتيباً تنازلياً

المجموع	فقيهاات	أم الشهيد	نساء أعلام في التاريخ	عالمات	أمهات المؤمنين	نساء صحابيات	
25	2	2	3	5	5	8	التكرارات
%100	%8	%8	%12	%20	%20	%32	النسبة المئوية
	6	5	4	3	2	1	الرتبة

يظهر جدول(5) أن التكرارات للفئات الفرعية للأدوار التاريخية والدينية تراوحت ما بين (8) تكرارات إلى تكرارين؛ حيث حصلت نساءٌ صاحبات على أعلى التكرارات بواقع (8) تكرارات، ونسبة مئوية(32%)، وحصل دورٌ أم الشهيد وفقهيات على أقل التكرارات، حيث حصل كل منهما على تكرارين اثنين. وربما يعزى حصول نساء صاحبات على أعلى التكرارات إلى وعي المخططين والمؤلفين بأهمية القدوة السليمة للأجيال ولا يوجد أفضل من الصاحبات كنماذج قدوة تقتدي بها الفتيات وهن على مقاعد على الدراسة-فهي نماذجٌ في الأخلاق وفي التضحيات والعطاء، فضلاً عن أن هذا الجيل يعيش في عصر تتصارع فيه القدوات الايجابية مع السلبية، مما يحتم على المخططين والمؤلفين إبراز هذه النماذج الإسلامية المشرقة في المناهج والكتب المدرسية، وحصول أم الشهيد وفقهيات على أقل التكرارات، ربما يعزى ذلك إلى أن المؤلفين يرون أن مثل هذه الأدوار يمكن تمثيلها بصورة واضحة في كتب التربية الإسلامية. خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن حقوق المرأة وأدوارها المختلفة هي قضية مشتركة في جميع المواد الدراسية وجميع الصفوف (National Curriculum Development, Center 2019).

خامساً: الأدوار السياسية والوطنية: استخرجت التكرارات والنسب المئوية لفئات الفرعية للأدوار السياسية والوطنية في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية والجدول (6) يبين نتائج ذلك

الجدول(6) التكرارات والنسب المئوية للفئات الفرعية للأدوار السياسية والوطنية للمرأة في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن مرتبة ترتيباً تنازلياً

المجموع	القاضية	النائبة	نساء حصلن على جوائز دولية	نساء تولين مهاماً قيادية	نساء يشاركن في العمل السياسي	نساء يساهمن في انتاج مشاريع انتاجية	المديرة	التكرارات
24	1	2	3	3	3	4	8	
%100	%8	%8	%13	%13	%13	%17	33 %	النسبة المئوية
	7	6	5	4	3	2	1	الرتبة

صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن (دراسة تحليلية) عمر عبدالرزاق الهويل

يظهر جدول (6) أن تكرارات الفئات الفرعية للأدوار السياسية والوطنية للمرأة تراوحت ما بين (8) تكرارات إلى تكرار واحد، وحصل دور المرأة كمديرة على أعلى التكرارات، بواقع (8) تكرارات، وبنسبة مئوية (33%) وحصل دورها كقاضية على أقل التكرارات بواقع تكرار واحد. وحصول دور المرأة كمديرة على أعلى التكرارات- وقد ظهرت في الكتب كمديرة في مواقع مختلفة- إلى قناعة المؤلفين بقدرتها على إدارة الأفراد وتحملها المسؤولية - التي أبرزتها الكتب بشكل واضح من خلال النصوص والأمثلة - وأن لديها من المقومات والصفات من أي مؤسسة، وربما أن كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية قد انصفت المرأة في هذا المجال؛ إلا أنها لم تتصفها في دورها كقاضية حيث لم يحصل دورها كقاضية إلا على تكرار واحد، وهذا قد لا ينسجم مع واقع المرأة الأردنية بحسب أرقام دائرة الإحصاءات العامة لعام 2016 بأن واحداً من بين كل خمسة في القضاء هي أنثى (Department of Statistics, 2020).

السؤال الثاني: ما شخصية المرأة التي أظهرتها كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت التكرارات، والنسب المئوية لشخصية المرأة وصفاتها التي أظهرتها كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية والجدول (7) يبين نتائج ذلك

الجدول (7) التكرارات والنسب المئوية لشخصية المرأة وصفاتها التي أظهرتها في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرتبة	الصفة	التكرارات	النسبة المئوية
1	تصل	25	%24
2	الحوتية	19	%18
3	الثكية والعلنية	13	%12
4	المقننة	11	%10
5	الصادقة	7	%7
6	المطالبة	5	%5
7	الضعيفة	4	%4
8	الشجاعة	3	%3
9	المبدعة	3	%3
10	المخلصة	3	%3
11	الخجولة	2	%2
12	الرفيعة	2	%2
13	الرفيعة	2	%2
14	الجاهلة	2	%2
15	النشيطة	2	%2
16	الخجولة	2	%2
	المجموع	105	%100

يتضح من جدول (7) أن شخصية المرأة وصفاتها قد حصلت على أعلى التكرارات في كتب اللغة العربية حيث حصلت على (105) تكرارات، وجاءت شخصية المرأة التي تتصف بتحمل المسؤولية بالمرتبة الأولى حيث حصلت على (25) تكراراً، وبنسبة مئوية (24%)، تلتها الحنونة، وحصلت على (19) تكراراً، وبنسبة مئوية (18%) ثم الذكية والفتنة، وحصلت على (13) تكراراً، وبنسبة مئوية (12%) ثم الصادقة وقد حصلت على (7) تكرارات، وبنسبة مئوية (7%)، وحصلت الحاملة والمثالية على (5) تكرارات، وبنسبة مئوية (5%)، وحصلت المضحية على (4) تكرارات، وبنسبة مئوية (4%) في حين حصلت كل صفة من صفات المرأة: الضعيفة الخائفة، والشجاعة والمبدعة على (3) تكرارات، وبنسبة مئوية (3%)، وحصلت كل صفة من صفات المرأة: المخلصة، والخجولة، والريفة، والجاهلة، والنشيطة على تكررين، وبنسبة مئوية (2%) وحصول شخصية المرأة على أعلى التكرارات ربما يعود لكثرة الصفات التي أظهرتها كتب اللغة العربية لشخصية المرأة حيث ظهرت بما لا يقل عن (16) صفة لشخصية المرأة، فضلاً عن أن الكتب راعت التوجهات الحديثة التي أكدت على إبراز شخصية المرأة من خلال المناهج والكتب المدرسية، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة دحلان (2015) والتي توصلت إلى أن صفات المرأة وشخصيتها جاءت في المرتبة الأولى. واختلفت مع ما توصلت إليه دراسة أبي مخ (Abu Moch, 2019) والتي توصلت إلى أن الصفات السلوكية والنفسية السلبية للمرأة هي الأكثر شيوعاً في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية في فلسطين. ويظهر التحليل أن المؤلفين قد أبرزوا بوضوح قدرة المرأة على تحمل المسؤولية، وقد ظهر ذلك من خلال النصوص المتضمنة في الكتب المختارة، فحصلت شخصية المرأة التي تتصف بتحمل المسؤولية على أعلى التكرارات، كما أن المؤلفين لم يغفلوا الحنان والذكاء كصفتين من شخصية المرأة، وإن أظهرتها الكتب بتكرارات قليلة بالمقارنة مع صفة تحمل المسؤولية؛ فالمرأة هي منبع الحنان، والذكاء صفة من صفات المرأة، وهذا ينسجم مع نتائج الدراسات العلمية التي أشارت إلى أن الإناث أكثر نكاه من الذكور، واللافت للنظر أن معظم الصفات التي أظهرتها الكتب المختارة لصورة المرأة قد جاءت صفات إيجابية، وهذا ما يعزز النظرة الإيجابية للمرأة من قبل مؤلفي الكتب في هذا المجال.

السؤال الثالث: هل تختلف الأدوار التي ظهرت بها صورة المرأة وشخصيتها في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن باختلاف الصف؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت التكرارات والنسب المئوية للأدوار التي ظهرت بها صورة المرأة في كل صف من صفوف المرحلة الأساسية في الأردن والجدول (8) يبين نتائج ذلك

الجدول (8) التكرارات والنسب المئوية لأدوار المرأة وشخصيتها في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن مرتبة بحسب الصف

النسبة المئوية	المجموع	شخصية المرأة	الأدوار السياسية والوطنية	الأدوار التاريخية والدينية	الأدوار المهنية	الأدوار الاجتماعية والاسرية للمرأة	الأدوار التربوية	
6%	23	5			1	8	9	الصف الأول
8%	30	7		1	6	7	9	الصف الثاني
13%	48	16	2	2	10	9	9	الصف الثالث
11%	40	8	4	3	7	14	4	الصف الرابع
15%	53	14	3	4	5	11	16	الصف الخامس
7%	25	10	1	2	3	7	3	الصف السادس
12%	44	13	3	2	6	9	11	الصف السابع
9%	31	13	4	3	1	6	4	الصف الثامن
10%	35	11	3	4	2	13	2	الصف التاسع
9%	34	8	4	4	5	4	9	الصف العاشر
100%	363	105	24	25	46	88	75	المجموع

يظهر الجدول (8) أن كتب اللغة العربية للصف الأول قد خلا من الأدوار التاريخية والدينية والسياسية والوطنية للمرأة، وأن كتاب اللغة العربية للصف الثاني قد خلا من الأدوار السياسية والوطنية للمرأة، كما أظهر الجدول أن كتاب اللغة العربية للصف الخامس قد كان الأكثر تكراراً حيث حصل على (53) تكراراً، وبنسبة مئوية (15%) في حين حصل كتاب اللغة العربية للصف

الأول- بجزئيه الأول والثاني-على أقل التكرارات، إذ حصل على (23) تكراراً، وبنسبة مئوية (6%) ولمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تلك النسب استخدم اختبار كاي تربيع (test Ch - Square) والجدول (9) يبين نتائج ذلك

الجدول (9) نتائج اختبار كاي تربيع (Ch - Square test)

للمقارنات بين النسب المئوية للمجالات كافة

الأدوار التربوية	الأدوار الاجتماعية والأسرية للمرأة	الادوار المهنية	الأدوار التاريخية والدينية	الأدوار السياسية والوطنية	شخصية المرأة	المجموع	
قيمة كاي تربيع	4.403	1.200	1.210	2.051	2.0216	1.309	1.205
درجات الحرية	9	9	9	9	9	9	9
مستوى الدلالة	0.063	0.121	0.077	.736	0.736	0.091	0.175

يظهر الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النسب المئوية للمجالات تعزى لمستوى الصف مما يعني - رغم التباين في تكرارات المجالات بين الصفوف - اعتماد المؤلفين على أسس علمية ومعايير واضحة في التدرج والتتابع الرأسي في إظهار صورة المرأة في محتوى كتب اللغة العربية وفق الصفوف الدراسية.

السؤال الرابع: ما الحالة الاجتماعية التي ظهرت فيها صورة المرأة في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت التكرارات، والنسب المئوية للحالة الاجتماعية لصورة المرأة كما أظهرتها كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية والجدول (10) يبين نتائج ذلك.

الجدول (10) التكرارات والنسب المئوية للحالة الاجتماعية للمرأة كما أظهرتها كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن

الصفوف	متزوجة	النسبة المئوية
الصف الاول	1	5%
الصف الثاني	1	5%
الصف الثالث		
الصف الرابع	3	15%
الصف الخامس	1	5%
الصف السادس	3	15%
الصف السابع	1	5%
الصف الثامن	2	10%
الصف التاسع	5	24%
الصف العاشر	4	19%
المجموع	21	100%

يظهر الجدول (10) أنّ كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن لم تظهر للحالة الاجتماعية إلا حالة واحدة وهي المتزوجة، وقد أغفلت الحالات الأخرى، وربما هذا لا يتماشى مع واقع المرأة في المجتمع الحاضر والتي طرقت فيه المجالات كلها؛ مما يعني عدم مواكبة مناهج اللغة العربية لطموحات الدولة الأردنية في تمكين المرأة من المواقع كلها، وربما تركيز المؤلفين على إبراز دورها كأُمّ صالحة وزوجة مثالية جاء من الدور الكبير الذي تقوم به الزوجة في بناء الأسرة، وتربية الأجيال تربية سليمة؛ لإعدادهم لبناء المجتمع وتطويره، وأظهرت الكتب صوراً كثيرة - من خلال النصوص والتدريبات والأنشطة والمختارات اللغوية - تبين قدرة المرأة على الجمع بين دورها كزوجة وأدوارها الأخرى، وقيامها على تربية الأبناء، ورعاية شؤونهم والسهر معهم الليل الطويل، وغرس القيم النبيلة في نفوسهم، واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الناجي

والرفاعي (Al-Naji & Al-Rifai, 2011) والتي أشارت إلى أن المتزوجة كحالة اجتماعية جاءت في المرتبة الأولى.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي خلصت إليها الدراسة فإنها توصي بالآتي:

- 1- تمثيل الحالات الاجتماعية الأخرى - غير المتزوجة - في محتوى كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية مثل: المطلقة، والأرملة.
- 2- أن يستند مؤلفو كتب اللغة العربية إلى معايير وأسس ثابتة تراعي التدرج والتتابع الرأسي عند تمثيل صورة المرأة في محتوى كتب اللغة العربية.
- 3- أن يعكس محتوى كتب اللغة العربية صورة المرأة الحقيقية في المملكة الأردنية الهاشمية بعد التطور الملحوظ الذي طرأ على أدوارها المختلفة.

Reference:

- Abo Fotouh, R. (1965). *Textbook, Cairo: Anglo-Egyptian Library.*
- Abu Moch, F (2019). The Image of the Woman in the Arabic School Text Books for Palestinian Arabs Inside the Green Line, *An-Najah University Journal of Research(In Arabic) :Humanities.* 33(5), 850-876.
- Bashkoush, J. (2014). The Status of Women in School Books (Kurdish language books as a model), *Journal of Zakho University(In Arabic) ,* 2 (1), 212-272.
- Cooper, J. (1974). *Measurement and analysis of behavioral techniques,* Columbus: Ohio.
- Dahalan, O. (2015). The Image of The Woman in The Arabic Language Books for The First Elementary School in Palestine, *Journal of Scientific Research in Education (In Arabic) ,(* 16), 390-405.
- Department of Statistics (2020). *Jordanian women's report in statistical image on the occasion of International Women's Day,* Retrieved on a date 13/1/2021 <http://dosweb.dos.gov.jo/ar/>.
- Faiad, M. & Hazaimah, S. (2018). The Image of Woman in the Arabic Language Textbooks for the Secondary Stage in Jordan, *University Journal of Research (In Arabic) :Humanities,* 23(1), 32-58.
- Gadri, R, Affounh, S, Qadan , A, Sheriadeh, M, al saad, R, Jizmawi, S ketaneh, N,... Abo dalo, Sherren (2015). Women Image in Grade Eight Textbooks: Content Analysis, *An-Najah University Journal of Research (In Arabic) :Humanities.* 29 (5), 28-112.
- Hammoud, R (2006). *Enhancing the image of women in school curricula, Tunisia: Arab Organization for Education, Science and Culture.*
- Hanada, T. & Rchaed, B. (2018). Arabic Language Arts Standards: Revolution or Disruption? *Research in Comparative & International Education,*13(1), 1 –19. Retrieved on a date,11/12/2020 <https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/1745499918807032>

- Al-Hawamdeh, M. (2011). The degree of representation of the Arabic language book for the eighth grade in Jordan for the doctrinal, philosophical, psychological, cognitive and social foundations of the curriculum, *Umm Al-Qura University Journal for Educational and Psychological Sciences(In Arabic)* , 3(1), 302-257.
- Karama, M. (2020). Gender Bias in School Mathematics Textbooks from Grade 1 to 12 in Palestine, *Journal of International Women's Studies*, 21(1), 162-172.
- Marei, T. & Alhela, M. (2000). *Modern educational curricula, its concepts, elements, foundations and operations*, Amman: Dar Al Masirah for Publishing, Distribution and Printing.
- Al-Mutlas, A. (1998). *The Guide to Curriculum Analysis: Application and Application*, Al-Manar for Printing and Computer Services.
- Al-Naji, H. & Al-Rifai, T. (2011). The Image of Women in Arabic Language Books and Social Studies in the Primary and Intermediate Education Stages in the Kingdom of Saudi Arabia, *Damascus University Journal (In Arabic)*, 27 (1+2), 405-443.
- Ena, O. (2014). *Gender Roles Representation in Indonesian School Textbooks: a Visual Content Analysis*. Retrieved on a date 25/10/2021
- https://repository.usd.ac.id/6790/1/2666_Gender+Roles+and+Representations+of+Indonesian+School+Textbook_Ouda_Tleia5.pdf .
- The National Center for Curriculum Development (2019). *The general framework for Jordanian curricula*, Amman: Jordan
- Olimat, S. (2006). *The Leadership Role of Women in Educational Institutions*, Book of Research and Studies Submitted to the International Conference on "Women, Science. and Development", (1st Edition), Sana'a: Aden University House.
- Pesikan, A. & Marinković, M. (2006). Comparative analysis of the image of man and woman in illustrations of textbooks for first grade children, *Psihologija*, 39(4):383-40. Retrieved on a date 28/10/2021.
- [file:///C:/Users/WhatsApp/Downloads/A_comparative_analysis_of_the_image_of_man_and_wom%20\(2\).pdf](file:///C:/Users/WhatsApp/Downloads/A_comparative_analysis_of_the_image_of_man_and_wom%20(2).pdf).

Saleem, F, Zubair, S. (2013). Representing Women in Curricula: A Content Analysis of Urdu and English Textbooks at the Primary Level in Pakistan. *Journal of Women's Studies: Alam--e-Niswan*, 20(1), 57-71, Retrieved on a date 18/12/2020.

[https://www.semanticscholar.org/paper/\(Under\)representing-Women-in-Curricula%3A-A-Content-Saleem-Zubair/970ea85a21364208e2328cf07c66908f8a878099](https://www.semanticscholar.org/paper/(Under)representing-Women-in-Curricula%3A-A-Content-Saleem-Zubair/970ea85a21364208e2328cf07c66908f8a878099)

Alsraby, S. (2010). The Image of the Woman in the Jordanian Textbooks. *University of Damascus Journal(In Arabic)*, 26(1+2) 463-494.

United Nations Development Program (2006). *Arab Human Development Report 2005 Towards the rise of women in the Arab world*, Amman: National Press.

Taima, R. (1987). *Content analysis in the human sciences, its concept, foundations, and uses*, Cairo: Arab Thought House.

المراجع العربية

- أبو الفتوح، رضوان (1965). *الكتاب المدرسي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية*.
- أبو مخ، فائدة (2019). *صورة المرأة في مقّرات اللغة العربيّة للعرب الفلسطينيين في الداخل، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، (5)33، 876-850.*
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2006). *تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2005 - نحو نهوض المرأة في الوطن العربي، المطبعة الوطنية، عمان: المطبعة الوطنية.*
- بشكوش، جعفر (2014). *مكانة المرأة في الكتب المدرسية(كتب اللغة الكوردية أنموذجاً)؛ مجلة جامعة زاخو، 2 (1)، 227-212* استرجع البحث بتاريخ 2020/11/10
- file:///C:/Users/WhatsApp/Downloads/98-Article%20Text-137-1-10-20181101%20(1).pdf
- حمود، رفيقة (2006). *تعزيز صورة المرأة في المناهج الدراسية، تونس: المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة.*
- الحوامدة، محمد، فواد (2011). *درجة تمثيل كتاب اللغة العربية للصف الثامن الأساسي في الأردن للأسس العقدية والفلسفية والنفسية والمعرفية والاجتماعية للمنهاج، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 3 (1)، 257-302.*
- دائرة الاحصائيات العامة (2020). *تقرير المرأة الأردنية في صورة احصائية بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، استرجع المقال بتاريخ 2021/1/13 م.*
- <http://dosweb.dos.gov.jo/ar/>
- دحلان، عمر (2015). *صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى في فلسطين، مجلة البحث العلمي في التربية، (16)، 405-390* استرجع البحث بتاريخ 2020/12/15
- https://www.researchgate.net/publication/328495862_swrt_almrat_fy_ktb_allght_alrbyt_llmrhlt_alasasyt_alawly_fy_flstyn.
- السرابي، سهام (2010). *صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية، مجلة جامعة دمشق، 26 (2+1)، 495-463.*

صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن (دراسة تحليلية) عمر عبدالرزاق الهويلم
طعيمة، رشدي (1987). تحليل المحتوى في العلوم الانسانية مفهومه، أسسه، استخداماته، القاهرة:
دار الفكر العربي.

عليما، صالح (2006). الدور القيادي للمرأة في المؤسسات التربوية، كتاب الأبحاث والدراسات
المقدمة للمؤتمر الدولي حول "المرأة والعلوم. والتنمية"، (ط1)، صنعاء: دار جامعة عدن،
فياض، محمد ؛ وهزايمة، سامي (2018). صورة المرأة في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية في
الأردن، مجلة جامعة النجاح الابحاث (العلوم الإنسانية)، (1)32، 32-58.

قادري، رنده؛ عفونة، سائدة؛ قعدان، عبد الحكيم؛ الشريدة، معاذ؛ السعد، ربي؛ جزماوي، سميرة؛...
أبو دلو، شرين (2015). صورة المرأة في المناهج الفلسطينية: تحليل محتوى كتب الصف
الثامن الأساسي، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، د 29 (5)، 84-112
استرجع البحث بتاريخ 2021/1/3م

https://journals.najah.edu/media/journals/full_texts/3_X84zA9k.pdf

مرعي ، توفيق؛ والحيلة، محمد (2000). المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها وعناصرها وأسسها
وعملياتها، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

المركز الوطني لتطوير المناهج (2019). الاطار العام للمناهج الأردنية، عمان : الاردن.

المطلس، عبده (1998). الدليل في تحليل المناهج: النظرية والتطبيق، المنار للطباعة وخدمات
الحاسب : صنعاء.

الناجي، حسن والرفاعي، طلال (2011). صورة المرأة في كتب اللغة العربية والمواد الاجتماعية
في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط في المملكة العربية السعودية، مجلة جامعة دمشق
27 (1+2)، 405-443.